٤١٦
السنة التاسعة
الخميس ٤ / ٧ / ٢٠١٣ م
٢٤/ شعبان / ١٤٣٤هـ

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

السلام على سعيد بن جبير

السلام على سعيد بن جبير السلام على سعيد بن جبير السلام على سعيد بن جبير

السيد / احسان الغريفي

﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٠٩) لقد تقدَّم على هذه الآية قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾، ثمَّ تلاها قوله تعالى: ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾ فيكون المعنى: فإن زللتم عن الدخول في السلم، أي تنحيتم عن القصد وعدلتم عن الطريق القويم الذي أمركم الله تعالى بسلوكه ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ أي الأدلة الواضحة على أوامر الله تعالى ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ﴾ في نعمته غالب لا يعجزه الانتقام منكم ﴿حَكِيمٌ﴾ في أمره، لا تعجزونه، ولا ينتقم إلَّا بالحق، وحكيم فيما شرع لكم من دينه، وفطركم عليه، وفيما يفعل بكم من عقوبة على معاصيكم إيَّاه بعد إقامة الحجة عليكم، وفي هذه الآية التي وصفت الله تعالى بأنَّه حيكم دلالة على بطلان مذهب المجبرة القائلين: إن الإنسان مجبَرٌ على أعماله ليس له خيار، فإنَّ فعل قبيح كان ذلك بإرادة الله تعالى، وهذا القول باطل لأنه لو أراد الله ذلك لما صح وصفه بأنه حيكم.

الغناء في الجنة

إعداد / منير الحزامي

الغناء لغة: هو(الصوت المشتمل على الترجيع المطرب).

وفي الإصلاح الفقهي: هو (الكلام اللهوي -شعراً كان أو نثراً- الذي يؤتى به بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب والفسوق). والغناء حرام فعله والاستماع إليه والتكسب به عند جميع فقهاء الإسلام، وقد ورد التحذير منه وبيان آثاره ومضاره في القرآن الكريم وروايات المعصومين عليهم السلام.

فعن النبي صلى الله عليه وآله: «ما من عبد يدخل الجنة إلا ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه بأحسن صوت سمعه الإنس والجن، وليس بمزمار الشيطان، ولكن بتمجيد الله وتقديسه». (مستدرك سفينة البحار ج٢/ ١١٠)

وعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «مَن نزّه نفسه عن الغناء فإنَّ في الجنة شجرةً يأمر الله عز وجل الرياحَ أن تحرّكها فيُسمع لها صوتاً لم يُسمع بمثله، ومَن لم يتنزّه عنه لم يسمعه». (الكافي: ٦/ ٦٢٢)

وعن إبراهيم: إن في الجنة لَأشجاراً عليها أجراسٌ من فضة، فإذا أراد أهلُ الجنة السماع بعث الله ريحاً من تحت العرش فتقع في تلك الأشجار فتحرّك تلك الأجراس بأصوات لو سمعها أهلُ الدنيا لماتوا طرباً. (البحار: ٨/ ١٩٦)

زيت السمك وإبعاد الكآبة

إعداد / مصطفى كامل الخفاجي

قال بعض علماء التغذية: إن تناول ملعقة من زيت السمك يومياً يمكن أن يخفّض خطر الإصابة بالكآبة بحوالي ٣٠٪.. وأظهرت دراسة حديثة أن الذين يتناولون زيت السمك بشكل منتظم يصبحون أقل عرضة للإصابة بالكآبة مقارنة بغيرهم، وخصوصاً المسنين منهم. فحسب هذه الدراسة أنه كلما تناول المرء زيت السمك كلما قلّ تعرضه للكآبة..

وزيت السمك غني بالأحماض الدهنية، ومنها: (أوميغا ٣)، وله فوائد صحية كثيرة أخرى. ويقول أطباء: إن هذه المادة تنشط أدمغة الأطفال، وتخفّض خطر الإصابة بالسكتة الدماغية والنوبة القلبية والسرطان.

وبثت هيئة إحدى الإذاعات أن باحثين نرويجيين أجروا دراسة شملت (٢١٨٣٥) مريضاً تتراوح أعمارهم ما بين ٤٠ و٤٩ سنة، و٧٠ و٧٤ يعيشون في مناطق مختلفة من النروج.. مشيرة إلى أن هؤلاء الباحثين خلال إعدادهم لتقريرهم وضعوا تحت الحسبان عوامل يمكن أن تؤثر على الكآبة وازديادها مثل العمر والجنس والتدخين وشرب القهوة ومستوى التعليم والنشاطات البدنية.

وقال البروفوسور دافيد كندال: إن تناول زيت السمك يمكن أن يحسن نشاط الأوعية القلبية الوعائية، لافتاً إلى أنه لا عجب في أن يكون الأصحّاء أقل كآبة من غيرهم.

ويحاول الباحثون البريطانيون إيجاد أدوية بديلة للكآبة من تلك الموجودة في الأسواق بسبب القلق من كثرة وصف أدوية مثل (بروزك) للذين يعانون من هذه الحالة.

يشار إلى أن الأطباء وصفوا أكثر من ٣١ مليون وصفة طبية لمرضى يعانون من هذه الحالة أي بزيادة قدرها ٦٪ عن السنة التي سبقت ذلك.

بيع الذهب/٣

السؤال: هناك عرف عند أصحاب الذهب، وهو: إذا جاء أحد الزبائن يسأل عن قطعة من الذهب لم تكن في حوزة الصائغ، قام صاحب المحل وأحضرها له من المحلات المجاورة المتوفرة عندهم وبعد ذلك يقوم صاحب المحل المذكور ببيع تلك القطعة على الزبون فما حكم الآتي:

١- تسديد أو محاسبات البائع لصاحبها بعد بيعها؟

٢- أخذ الفائدة في البيع على الزبون؟

٣- الاتفاق بين أصحاب المحلات أن كل قطعة معلومة السعر أو القيمة فبيعها على ضوء ذلك فيأخذ الربح؟

٤- أخذ القطعة وبيعها قبل الاتفاق؟

٥- هل يلزم الشراء من صاحبها أولاً والبيع ثانياً؟

٦- هل يحق لصاحب القطعة المصلحة الكاملة من دون إعطاء بائعيها شيء من ذلك الربح؟

الجواب: هنا حالتان: أ- إذا كان صاحب المحل يبيع لنفسه ما أخذه من الذهب من المحل المجاور، فمرجع ذلك إما إلى أن يشتري لنفسه أولاً تلك القطعة بثمنها المحدد ثم يبيعها على الزبون، وإما إلى أن يأخذها قرضاً على أن يؤدي بدلها بالدينار يكون من قبيل الوفاء بغير الجنس. ولا بأس بهذه المعاملة في الصورتين. نعم، في الصورة الثانية إذا كان في دفع الكمية المعينة في الدنانير بدلاً عما يماثل القطعة الذهبية نفع لصاحبها الأول (أي المقرض) لم يجز اشتراطه.

ب- وإذا كان صاحب المحل يبيع القطعة الذهبية لمالكها، فإن كان بينهما اتفاق على أنه لو باعها بالأزيد من السعر المحدد فله الزيادة، عمل بموجب الاتفاق، وتمام الثمن الذي يتسلمه من الزبون يعود لصاحب المحل المجاور، فيلزمه تسليمه إليه. نعم، لو أخبره بوجود راغب في شراء مثل هذه القطعة فطالب منه أن يأخذها إليه ويبيعها عليه، فقام بذلك، فله المطالبة بأجرة مثل عمله إذا لم تجر العادة بالتبرع به.

لماذا تلعن الشيعة بني أمية قاطبة؟

د/ أحسان الغريفي

يتساءل بعض السلفية مستغرباً فيقول: لماذا تلعن الشيعة بني أمية قاطبة؟

ويجاب على هذا السائل: إذا كان الغرض من هذا السؤال الاعتراض على اللعن بصورة عامة، فقد ورد في القرآن والسنة النبوية، وعمل به الصحابة والتابعين، وإن أريد بهذا السؤال الاعتراض على لعن بني أميَّة بصورة خاصة، فجرائم بني أمية ضد الإسلام وضد آل بيت النبي ﷺ كثيرة قد سطرتها كتب السير والتاريخ ابتداءً من حرب معاوية وقتله أَجِلَّاء الصحابة؛ كعمار وحجر ومحمد بن أبي بكر وغيرهم، وشتمه أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر، وإصداره الأوامر بمعاقبة مَن يمتنع عن لعن عليّ عليه السلام، ثمَّ توليته ابنه يزيد الَّذي قتل الحسين عليه السلام، ورجم الكعبة بالمنجنيق، وغزا المدينة فأباحها لمدة ثلاثة أيام.

وكذلك معاداة بني أميَّة لآل الرسول ﷺ أمر ظاهر، إضافة إلى كلّ هذا فإنَّ النبي ﷺ كان يبغض بني أميَّة، فقد روى الحاكم النيسابوري في مستدركه بسنده عن أبي برزة الأسلمي قال: كان أبغض الأحياء إلى رسول الله ﷺ بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف. وعلَّق الحاكم على هذا الحديث قائلاً: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. (١)، وفي الهامش: وافقه الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

ويضاف إلى ذلك أنَّ بني أمية ورد ذمهم في القرآن بأنَّهم بَدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ جهنّم، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ، جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ القَرَارُ﴾ (إبراهيم: ٢٨، ٢٩).

فقد قال الحاكم النيسابوري بسنده عن عليٍّ عليه السلام، في قوله عز وجل: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ﴾ قال: «هم الأفجران من قريش، بنو أمية وبنو المغيرة...». وعلَّق الحاكم على هذا الحديث قائلاً: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٢). وفي الهامش: وافقه الذهبي في التلخيص: صحيح.

فمن الحديث المفسِّر للآية المتقدمة يُعلم أن جميعَ بني أمية مصيرُهم جهنم، فلِمَ يتأسف هذا السائل على لعن مَن حقّت عليه لعنة الله وحق عليه العذاب في جهنم؟!

كما وردت أحاديث صحيحة تذم أشخاصاً معينين من بني أمية كما في مستدرك الحاكم النيسابوري ومسند أحمد بن حنبل (٣).. هذا وسنذكر في الحلقة القادمة مزيداً من الأحاديث التي يستفاد منها سبب لعن الشيعة لبني أمية.

المراجع:

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣٩٠/٥ (كتاب الفتن والملاحم/ح٨٦٥٨).

(٢) نفس المصدر: ٤٦٢/٢- ٤٦٣ (كتاب التفسير- سورة إبراهيم/ح٣٣٩٣).

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٢٢١/٢ (١٦٣/٢)، (ح٦٥٢٧/مسند عبد الله بن عمر بن العاص).

سنن النبي صلى الله عليه وآله في آداب المائدة

الشيخ/ عبد العباس الجياشي

إن من المتعارف عليه لدى الجميع: إن قول النبي صلى الله عليه وآله، وفعله، وتقريره حجةٌ، ودليلٌ على الحكم الشرعي، وقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١). وقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧).

وذلك يعني: أنه لا بد من تتبع أقواله وأفعاله ومواقفه صلى الله عليه وآله، لمعرفة ما يتوجّب على المكلفين معرفتُه في نطاق التزامهم بالحكم الشرعي والتأسي به صلى الله عليه وآله.. ولأجل ذلك فإن من المفترض أن يتناقل الناس كلَّ ما يصدر عن النبي صلى الله عليه وآله من قول وفعل وتقرير عبر الأجيال، وأن يدونوه ويحفظوه، وأن يجمعوه ويفسروه.. ولذا أحببنا تذكير المؤمنين ببعض سننه المباركة في آداب المائدة:

- كان صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد.
- ما قُدم له صلى الله عليه وآله طعامٌ فيه تمر إلاّ بدأ به.
- يأكل مع أهله وخدمه، ومع مَن يدعوه من المسلمين، إلاّ أن ينزل بهم ضيفٌ، فيأكل مع ضيفه.
- إذا أفطر عند قوم قال: (أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الأخيار).
- إذا شرب تنفّس ثلاثاً، ويسمّي باسم الله تعالى قبل الشرب، وتحميداً إذا انقطع، ولا يتنفّس في الإناء.

- إذا شرب يمص الماء مصّاً، ولا يعبه عبّاً.
- يأكل ما وجد، وهذا دليل القناعة والشكر والأدب.
- إذا أكل سمّى، ويحمد الله بين كل لقمتين، ويأكُلُ ما قرب منه من الطعام، ولا يأخذُ الذي أمام غيره.
- يأكل بثلاث أصابع (الإبهام والسبابة والوسطى)، وإذا فرغ لعق أصابعه الثلاث التي أكل بها.
- لا يأكل الطعام الحار حتّى يبرد.
- يتوضّأ قبل الطعام، ويغسل يديه قبل الطعام وبعده.

وصايا الطاهرين عليهم السلام

من خطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله في استقبال شهر رمضان المبارك:

«أيّها النّاس، أنّه قد أقبل إليكم شهرُ الله بالبركة والرّحمة والمغفرة... فسَلُوا الله ربَّكم بنيّات صادقة، وقلوبٍ طاهرة أن يوفّقكم لصيامه، وتلاوة كتابه، فإنّ الشّقي من حُرم غفرانَ الله في هذا الشّهر العظيم، واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوعَ يومِ القيامة وعطشه، وتصدّقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقّروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصِلُوا أرحامَكم، واحفظوا ألسنتَكم، وغضّوا عمّا لا يحلّ النّظرَ إليه أبصارُكم، وعمّا لا يحلّ الاستماع إليه أسماعُكم، وتحننوا على أيتام الناس يُتحنّن على أيتامكم، وتوبوا إليه من ذنوبكم...».

الشيخ عدنان الشمري

«يا معاشر الناس المسرعة إلى قيل الباطل، المغضية على الفعل القبيح الخاسر ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، كلا بل ران على قلوبهم، ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، لبئس ما تأوّلتم، وساء ما به أشرتم، وشرّ ما منه اعتضتم، لتجدنّ والله محمله ثقيلاً، وغبّه وبيلاً، إذا كشف لكم الغطاء، وبان ما وراء الضَّراء وبدا لكم من ربّكم مالم تكونوا تحتسبون، وخسر هنالك المبطلون.

بعد الحوار الذي دار بين سيدة نساء العالمين عليها السلام والأول واستشهاده بالمسلمين الحاضرين وجّهت عليها السلام عتابها إلى تلك الجماهير التي تستمع إلى ذلك الحوار وقالت: معاشر الناس اسرعتم إلى قول الباطل اذ أنكم قلدتم هذا الرجل ما قلدتم، واتفقتم معه على غصب حقوقي، معاشر الناس الساكتة الراضية بالفعل القبيح الخاسر هل نسيتم الآيات النازلة فينا؟ أم قلوبكم مقفلة مغلقة فلا تنفتح لكلام الله واحكامه من القرآن؟ كلا ليس السبب عدم التدبر في القرآن بل غلب على قلوبكم وغطاها سوء اعمالكم، واستولت الغفلة على قلوبكم وأثرت على سمعكم وابصاركم فلا يسمع الغافل الصوت ولا يبصر الشيء بسبب انشغال قلبه وغفلته فبئس ما غيرتم في آيات القرآن واحكام الإسلام عن مجراها الحقيقي، وساء ما اتفقتم عليه من غصب حقوق آل محمد صلى الله عليه وآله وما اخذتم به عوضاً عما تركتم، واذا متم وانتقلتم إلى عالم الجزاء، وظهر لكم الشيء الذي وراءه الشده لتجدون الحمل الثقيل والأمر الشديد الذي تعاقبون عليه اشد العقاب وتعذبون عليه اشد العذاب وخسر هنالك المبطلون.

وبعد أن تمت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام الحجة على الجميع وأدّت ما عليها من الواجبات وسجلت آلامها عطفت عليها السلام على قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالت:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة
لو كنتَ شاهدها لم تكثر الخطبُ
إنا فقدناك فَقْد الأرضِ وابلَها
واختلّ قومُك فاشهدهم فقد نكبوا
أبدى رجالٌ لنا نجوى صدورِهم
لّما مضيتَ وحالتْ دونك التُّربُ
تجهّمتنا رجالٌ واستخفّ بنا
لّما فقدت وكلّ الإرث مغتصبُ
وكنتَ بدراً ونوراً يُستضاء به
عليك تنزل من ذي العزّة الكتبُ
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد
فُقدت وكلّ الخير محتجبُ
فليت قبلك كان الموتُ صادفنا
لّما مضيتَ وحالت دونك الكُثبُ

مفهوم السيف

إعداد / السيد محمد العطار

ذكرنا سابقاً تساؤلَ بعض الناس: هل تزول في عصر الظهور كلّ الوسائل الحديثة والمتطورة المعدة لرفاه البشرية وسعادتها بشكل يرجع الإنسان إلى العصور القديمة؟ أيمكن قبول هذا النمط من التخلف والرجعية؟ أم تتكامل بسرعة ليجتنبها آثار حياة المكننة السلبية؟ وذكرنا الإجابة عن هذه الأسئلة بالأدلة العقلية..

وأمّا من حيث الأدلة النقلية، فقد وردت بعض العبارات في الروايات تتضمن إجابات واضحة عن الأسئلة المذكورة ومنها:

١- ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرضُ بنور ربّها واستغنى العبادُ عن ضوء الشمس».

ويُفهم من هذه العبارة أنّ قضية الضوء والطاقة ستُحل؛ بحيث يستفاد في الليل والنهار من أعظم ضوء يسعه أن يحل محل ضياء الشمس.

ولكن هل ينبغي أن نصبغ هذا الموضوع بصبغة الإعجاز؟ في حين ينبغي أن تدور مشاريع الحياة اليومية حول محور السنن الطبيعية لا الإعجاز؛ فالإعجاز أمر استثنائي عند بعض الموارد الضرورية وفي إطار إثبات حقانية دعوى النبوة أو الإمامة.

ولكنّ الحياة العادية للناس لم تجرِ على أساس الإعجاز في عصر أي نبي.. وعليه، فإن تكامل العلم والصناعة سيبلغ مرحلة تمكّن الناس بقيادة ذلك الزعيم من اكتشاف بعض مصادر الطاقة التي تغنيهم عن أشعة الشمس.. فهل السلاح اللازم لتحقيق العدل الإلهي سيكون من أسلحة القرون الماضية، وهل هناك من تناسب بين الأمرين؟

٢- ما جاء عن الصادق عليه السلام قال: «إنّه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع اللّهُ تبارك وتعالى له كلّ منخفض من الأرض، وخفّض له كلّ مرتفع حتّى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فأيّكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها؟».

تُنصب اليوم بعض المرسلات على الجبال لتساعد في نقل الصور إلى مختلف نقاط العالم، كما استفيد من الأقمار الصناعية في تغطية عدة مناطق بهذه الصور، حتّى يتمكن كلّ مَن كان لديه جهاز استقبال من التقاطها.

إلّا أنّ عكس هذا الموضوع لا يبدو عملياً على الأقل في الوقت الحاضر، أي يمكن نقل الصور من نقطة إلى مختلف نقاط العالم، بينما لا يمكن نقلها من مختلف النقاط إلى نقطة معينة، إلّا أن تكون هناك مرسلة في كلّ بيت ومنطقة وصحراء وجبل ليمكن الوقوف على كلّ ما في العالم، وهذا الأمر لا يبدو ممكناً بالوسائل الموجودة اليوم.

أمّا الذي يُفهم من الحديث المذكور أنّ عصر المهدي عليه السلام سيشهد وجود نظام دقيق ومجهز يتولى نقل الصور، ولعله يصعب علينا اليوم تصوره، بحيث يصبح العالم بأسره كراحة اليد دون ظهور المرتفعات والمنخفضات التي تحجب رؤية ما على الأرض.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي